يوم : 2024/02/07

المحاضرة الثانية

أشكال المؤسسات

الاتجاهات النظرية في تفسير المؤسسة الأسرية:

1/ الاتجاه الكلاسيكي:

أ-الاتجاه التطوري: إن الأسرة كمؤسسة اجتماعية تمر في حياتها بمراحل زمنية محددة؛ تبدأ بالزواج ثم إنجاب الأطفال، ثم تصنع الأبناء نفسيا واجتماعيا وزواجهم وتكوين أسر خاصة بهم، وهكذا تمر الأسرة بحركة دائرية من النشأة والنمو والاضمحلال، ومن الانحلال إلى الانتشار، ومن رواده نجد: **"هنري مورجان"** و **"تايلور"** اللذان تحدثا عن تطور الأسرة ، من خلال دراسة النظم الاجتماعية وتتبع المراحل المختلفة التي مرت بها والأشكال التي اتخذتها في مختلف المراحل . فالأول كانت له مجموعة من الأبحاث حول الهنود الحمر وغيرها. ويرى بأن الأسرة هي مرتبطة بالأم أكثر ما هي مرتبطة بالأب. أي أن الأم هي الأساس في المجتمعات بخلاف **"هنري مين"** الذي يقول بأن الأسرة تتمحور حول الأب أي أنها أبوية أكثر مما هي أمومية أي له السلطة، وهو القادر على تدبير السلطة في الأسرة خلافا لـ **"هنري مورجان"** ويؤكد أصحاب هذا الاتجاه على أن تطور الأسرة مر بالمراحل الآتية:

●**التوحش:** لا يوجد زواج؛ ●**البربرية:** ارتباط الرجل والمرأة لكن تعمه الفوضى؛ هذا الشكل من الزواج والعائلة أدى إلى مرحلة متطورة ظهر فيها شكلين أساسيين من الزواج التعددي وهما : تعدد الزوجات **polygamy**حيث يجمع الرجل بين أكثر من زوجة في وقت واحد , وتعدد الأزواج **polyandry** حيث تجمع المرأة بين أكثر من زوج واحد في وقت واحد.

●**الحديثة:** أصبحت الأسرة تعرف نوعا من التنظيم أصبحت أشبه ما يكون بأسرة رسمية أي تنبني على مجموعة من الوثائق ومبنية على عقود وهنا ظهر الزواج بزوجة واحدة .

ومن أهم الإسهامات التطورية في دراسة الأسرة نجد أيضا:

* **عبد الرحمن ابن خلدون:**يعتبر ابن خلدون من رواد هذا الاتجاه، وانتهج نفس الفكرة، حيث أولى عناية كبيرة للناحية التطورية للمجتمع وللعوامل التي تؤثر فيه، وفي هذا يقول: "إن الدولة في الغالب لا تغدو أعمار ثلاثة أجيال، والجيل هو عمر الشخص الواحد، فيكون أربعين الذي هو انتهاء النمو والنشوء إلى غايته ".

***زيمرمان كارل Carl Zimerman** : اعتمد في كتابه "الأسرة والحضارة" على نظرية مبدأ التطور انتقالا من المجتمعات المتخلفة إلى المجتمعات المتقدمة، وأي تغير يحدث في المجتمع يتبعه تغير في الأسرة لارتباط أحدهما بالآخر.

ب/ الاتجاه الامبريقي:

من أبرز رواده عالم الاقتصاد والمناجم **"فريدريك لوبلاي "** **Fridrick le Play** وترجع شهرة **"لوبلاي"** إلى عاملين العامل الأول هو اهتمامه بطريقة الأبحاث الخاصة التي تقوم على دراسة بعض النظم بملاحظة حالات نماذجية واستنتاج الآراء منها، أما العامل الثاني لشهرته فهو كتابه الذي تحدث فيه عن(**الإصلاح الاجتماعي**)، والذي نشره عام 1864 م، وضمنه نظرية نظرياته عن نظام الأرث وتنظيم العلاقة بين العمال وأرباب العمل وتدخل الدولة في الشؤون الاجتماعية مع ترك الحرية للافراد في الانتاج كما اشتهر البروفيسور" فردريك لوبلاي" بدراسة التطور التاريخي

في المجتمع والأسرة والمرأة، حيث اعتقد أن المجتمع والأسرة والمرأة يمرون في ثلاث مراحل أساسية هي: مرحلة الاستقرار والمرحلة الانتقالية ومرحلة عدم الاستقرار. حيث أن كل مرحلة من هذه المراحل التي تمر بها العائلة تحتاج إلى وقت معين من وجهة نظر البروفيسور **"فريدريك لوبلاي"**، وهذه المدة هي عبارة عن جيل أو جيلين وأن كل جيل هو عبارة عن أربعين عام، وبالتالي يتم دراسة واقع وظروف المرأة في المراحل الثلاث التي مرت بها.

الأسرة الممتدة

الأسرة غير المستقرة

أسرة النسب

2/ الاتجاه الحديث:

أ-الاتجاه الوظيفي :ينطلق الاتجاه البنائي الوظيفي من مسلمة مؤداها تكامل أجزاء النسق والاعتماد المتبادل بين عناصر المجتمع، ذلك أن المجتمع والتنظيم الاجتماعي والثقافة عبارة عن كائن اجتماعي يشبه الكائن العضوي، وهي تمثل نسقا من المناشط والاتجاهات، يلعب كل منها دورا محددا لتحقيق غاية محددة، وهذا النسق يتألف من عدد من الأجزاء المترابطة تؤلف كلا متكاملا، تتساند فيه الأنماط الاجتماعية والثقافية .
ويقوم هذا الاتجاه على مبادئ أساسية يمكن حصرها في النقاط التالية :

- ينظر الاتجاه الوظيفي للأسرة على أنها جزء أساسي من كيان المجتمع وتشكل نسقا فرعيا من نسق عام وهو المجتمع.

- يركز هذا الاتجاه على الاهتمام بالعلاقات الداخلية للنسق العائلي وعلاقات النسق الأسري بالأنساق الاجتماعية الأخرى.

-أن كل جزء في النسق يتأثر بالأجزاء الأخرى، وأي تغير في أحد الأجزاء من شأنه أي يحدث تغيرات في باقي الأجزاء .

-إن النسق يتغير في حدود، لأنه متوازن.

-إن محور اهتمام الاتجاه البنائي الوظيفي هو النسق الاجتماعي، وما يشمله هذا النسق من عمليات تجرى بين وحداته، وما ينتج عن تلك العمليات أو التفاعلات من آثار أو اسهامات وظيفية ضرورية لبقائه ككل واحد.
ومن روادها**"تالكوت بارسونز"** الذي يتحدث عن الأسرة الأمريكية ويقول بأنها من النوع القرابي المنعزل. الفرد في هذه الأسرة يقدم ولاءه للأسرة فقط، والفرد قد يكون الزوج او الزوجة او الابن . وإذا أثرت أم الزوجة على الزوجة ماذا سيحدث ؟ ستضر بعلاقتها مع الزوج، ونفس الأمر ينطبق على الزوج، وسيخلق لنا هذا الفعل تصدعا أو خلال وظيفيا في الأسرة. فوظائف الأسرة الأمريكية الحديثة تقلصت وأصبحت تتلاءم وتتكيف مع المجتمع الصناعي الحديث.
"كان النسق الاجتماعي هو الموضوع الأساسي عند بارسونز، ولقد اهتم بالتكامل داخل النسق الاجتماعي نفسه وبينه وبين والأنماط الثقافية، هذا من جهة ومن جهة أخرى اهتم بالتكامل بين النسق الاجتماعي ونسق الشخصية "، ولكي يتحقق هذا التكامل يجب أن يحقق النسق الاجتماعي درجة من الاتساق والانسجام بين الفاعلين المكونين له، كما يتعين على النسق الاجتماعي أن يتجنب الالتزام بالأنماط الثقافية التي تفشل في تحديد الحد الأدنى من النظام أو التي تفرض مطالب عسيرة على الناس، مما يولد الانحراف والصراع.

ب-**الاتجـاه التفاعلي الرمزي:**

من مؤسسيها الأوائل: **"تشارلز كولي"** و **"روبرت بارك"** و **"جورج ميد"**، وتركز التفاعلية الرمزية على ثلاثة عناصر رئيسية هي:

-التفاعل بين الفاعل والعالم .

- النظر إلى الفاعل والعالم كعمليات ديناميكية، وليس كبنيات استاتيكية (ثابتة) .

- قدرة الفاعل على تغيير ما يجري في العالم الاجتماعي.

ويركز هذا الاتجاه على دراسة العلاقات بين الزوج والزوجة وبين الوالدين والأولاد، فهو ينظر إلى الأسرة على أنها وحدة من الشخصيات المتفاعلة، كما يركز هذا الاتجاه على مدخلين أساسيين هما: التنشئة الاجتماعية والشخصية، ويدعو هذا الاتجاه أيضا إلى استقصاء الأفعال المحسوسة للأشخاص مع التركيز على أهمية "المعاني" وتعريفات المواقف، والرموز والتفسيرات،"ويفسر هذا الاتجاه ظواهر الأسرة في ضوء العمليات الداخلية كأداء الدور، العلاقات، المركز، مشكلات الاتصال، اتخاذ القرارات، عملية التنشئة الاجتماعية"

ومن أهم علماء نظرية التفاعل الرمزي الذين ساهموا في سوسيولوجية الأسرة **"بيرجس"** و**"Hill هيل"** حيث اعتبر هذا الأخير أن الأسرة جماعة مكونة من شخصيات متفاعلة يختلفون من حيث أعمارهم ورغباتهم وحاجاتهم، ومعدل نموهم ومستويات فهمهم، وتناولهم لمشكلاتهم اليومية مع بعضهم البعض، كما يرى **"هيل"** بأن الصراع الذي يحدث داخل الأسرة راجع إلى عدم تقابل الرغبات المختلفة لأعضاء الأسرة.

ج/ اتجاه الصراع:

ترى نظرية الصراع أن الأسرة تمثل نسقا اجتماعيا يحمل بين طياته معايير متصارعة لا تقبل العيش معا، كالمعايير الشخصية والمصالح الذاتية، وتعتبر العوامل الخارجية هي القوى المحركة للتغيرات الأسرية، وبذلك تحدد ثلاث عوامل رئيسية للتغيرات الأسرية:

أ- العامل الأول: التحولات الاجتماعية الكبرى التي تطرأ على الأسرة .

ب- العامل الثاني: يتمثل في روابط السلطة المتغيرة والأنماط الجديدة لتوزيع الحركات والمستويات الاجتماعية .

ج- العامل الثالث: يتمثل في مشاركة المرأة في النشاط الاقتصادي وذلك لضرورة اقتصادية أدى بتوزيع وظائفهن بين الأسرة والعمل.

مما سبق يتضح لنا أن الأسرة هي أول نظام اجتماعي عرفه الإنسان، قائم على أداء الوظائف التي تقوم بها النظم الاجتماعية المعاصرة، مع التغير الاجتماعي الذي صاحب البشرية في مراحلها المختلفة كانت الأسرة باختلاف أشكالها ووظائفها عبر مختلف الحقبات التاريخية من أكثر النظم الاجتماعية تأثيرا وتأثرا بما حدث من تغيرات اجتماعية، وتبقى وحدها من تَكْفُل بقاء النوع الإنساني، وبالتالي أهمية الدور الذي تقوم به الأسرة في تنشئة الأبناء، وإعدادهم للحياة الاجتماعية، لقيامهم في المستقبل بأدوارهم المتوقعة